الرجال، وعليه دُوَاج[1] أخضر، فقال ما هذا الذي تدعو به؟ فقلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قل: اللهمّ حسّن العمل، وبلّغ الأجل، قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ريبائيل الذي يسلُّ الحزن من قلوب المؤمنين. قال الهيثمي (١٠/ ١٨٤): وعروة وثّقه غير واحد، وسعيد بن مقلاص لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

سلام الملائكة عليهم ومصافحتهم

أخرج الحاكم (٣/ ٤٧٢) عن مُطَرِّف بن عبد الله عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، أنه قال: اعلم يا مُطَرِّف، أنه كان تسلِّم الملائكة عليّ عند رأسي، وعند البيت، وعند باب الحِجْر[2]، فلما اكتويت[3] ذهب ذلك، فلما برئ كلّمه، قال: اعلم يا مُطَرِّف، أنه عاد إليّ الذي كنت أفقد، اكتم عليّ يا مُطَرِّف حتى أموت.

وعند ابن سعد (٤/ ٢٨٩) عن مُطَرِّف، قال: قال لي عمران بن حصين رضي الله عنهما: أشعرتَ أنه كان يسلِّم عليّ، فلما اكتويت انقطع التسليم، فقلت: أمن قِبَل رأسك كان يأتيك التسليم، أو من قِبَل رجليك؟ قال: لا، بل من قبل رأسي، فقلت: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك، فلما كان بعد، قال لي: أشعرتَ أنّ التسليم عاد لي؟ قال: ثمّ لم يلبث إلا يسيراً حتى مات. وأخرج ابن سعد (٤/ ٢٨٨): عن قتادة: أن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحّت.

الخطاب مع الملائكة

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٠٤) عن سَلْم بن عطية الأسديّ قال: دخل سلمان رضي الله عنه على رجل يعوده وهو في النزع فقال: أيُّها الملك، ارفق به، قال يقول الرجل: إنه يقول: إني بكل مؤمن رفيق.

سماع كلام الملائكة

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال أُبيّ ابن كعب رضي الله عنه: لأدخلنّ المسجد، فلأصلينّ، ولأحمدنّ الله بمحامد لم يحمده بها أحد، فلما صلّى وجلس ليحمد الله ويثني عليه، فإذا هو بصوت عالٍ من خلفه، يقول:

---

(١) «الدُّواج»: اللحاف الذي يلبس وفي اللسان: هوضرب من الثياب «تاج العروس» مادة (دوج).

(٢) «الحِجْر»: حجر إسماعيل عليه السلام.

(٣) «اكتويتُ»: من الكيّ بالنار وهو من العلاج المعروف في كثير من الأمراض. «النهاية» (٤/ ٢١٢).

اللهمَّ لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، لك الحمد، إنك على كل شيء قدير، اغفر لي ما مضى من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني أعمالاً زاكية ترضى بها عني، وتب عليَّ. فأتى رسول الله ﷺ فقصَّ عليه، فقال: ذاكَ جبرائيل عليه السلام. كذا في الترغيب (٣/ ١٠١).

تكلم الملائكة على لسانهم

تكلم الملائكة على لسان عمر رضي الله عنه

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وإنَّ الله باهى[1] بالناس عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عامَّةً، وباهى بِعُمَرَ خاصَّةً، وإنَّهُ لَمْ يَنْعَتِ اللَّهُ نَبِيّاً إلا كانَ في أُمَّتِهِ مُحَدَّث[2]، وإنْ يَكُنْ في أُمَّتي منهم أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ» قالوا: يا رسول الله، كيف مُحَدَّث؟ قال: تتكلمُ الملائكةُ على لِسانِهِ». قال الهيثمي (٩/ ٦٩) وفيه أبو سعد خادم الحسن البصري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. انتهى.

تكلم الملائكة على لسان أبي مفزّر في حصار بَهْرَسِيرُ[3]

أخرج ابن جرير في تاريخه (٣/ ١١٨) عن أنس بن الحُلَيس قال: بينا نحن محاصرو بَهْرَسِير بعد زحفهم وهزيمتهم، أشرف علينا رسول فقال: إن الملك يقول لكم: هل لكم: إلى المصالحة، على أنّ لنا ما يلينا من دجلة وجبلنا، ولكم ما يليكم من دجلة إلى جبلكم؟ أما شبعتم ـ لا أشبع الله بطونكم؟ ـ فبدر الناس أبو مفزّر الأسود بن قُطْبة، وقد أنطقه الله بما لا يدري ما هو ولا نحن، فرجع الرجل ورأيناهم يقطعون إلى المدائن، فقلنا: يا أبا مفزّر، ما قلت له؟ فقال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما أدري ما هو إلاّ أنّ عليّ سكينة، وأنا أرجو أن أكون قد أنطقت بالذي هو خير، وانتاب الناس يسألونه حتى سمع بذلك سعد، فجاءنا فقال: يا أبا مفزّر، ما قلت؟ فوالله إنهم لهُرّاب!! فحدّثه بمثل حديثه إيانا، فنادى في

---

(١) «باهى»: فاخر.

(٢) «مُحَدَّث»: أي ملهم، وهو الذي يلقى في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة، وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى.

(٣) «بَهْرَسِيرُ»: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، وهي إحدى المدائن السبع التي سمّيت بها المدائن، وهي معرّبة من «ه أردشير»، ولمّا فرغ سعد بن أبي وقّاص من القادسية سار حتى نزل بهرسير ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر. ثمّ عبر دجلة فهرب منهم يزدجرد «معجم البلدان» (١/ ٥١٥).